[67] المثل الرابع: الكفار يقول ا في الآية 171 من سورة البقرة: (وَمَثَلُ الّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إلاّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ). العقبة الكبرى امام دعوة الانبياء هو التقليد الأعمى إنّ تقليد الآباء والاسلاف كان مانعاً مهما ومتواصلا امام دعوة الأنبياء. عندما كان الانبياء يدعون اممهم للتوحيد والدين كانوا يسمعون الجواب التالي: (بَلْ نَتّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَائَنا).(1) وفي الحقيقة، إنّ سبب رد دعوة الانبياء هو عبادة الاصنام من قبل الاسلاف، والتقليد الأعمى للمعاصرين والأنبياء. وعندما دعى رسول الإسلام(صلى ا عليه وآله) الناس إلى الإسلام وعبادة ا الواحد كان رد فعلهم هو التعجب مما يدعو اليه الرسول من عقائد مخالفة لسننهم وتقاليدهم وكان وتبريرهم لرد دعوته هو اتباعهم لما كان عليه اسلافهم من عبادة اصنام كانوا يصنعونها بايديهم من التمر، ويأكلونها عند شعورهم بالجوع. يقول ا في هذا المجال حكاية عن لسان الكافرين: (أَجَعَلَ الآلِهَةَ إلَهاً واحداً إنّ هَذَا لَشَيءٌ عُجَابٌ).(2) 1. لقمان: 21، كما جاء هذا المعنى في آيات اُخرى من القران، منها: المائدة: 104، الأعراف: 28، يونس: 78، الأنبياء: 53، الشعراء: 74، الزخرف: 22 و 23. 2. سورة ص: الآية 5.